

ألم تر أن الشيء للشء علة * * * تكون به كالنار تُقدَح بالزَّند والمعلول: يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما، ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده. والسبب: إنما يفضي إلى الحكم بواسطة أو وسائط، ولذلك يتراخي الحكم عنه حتى توجد الشرائط، وتنتفي الموانع. وأما العلة: فلا يتراخي الحكم عنها؛ إذ لا شرط لها، بل متى وجدت أوجبت معلولها بالاتفاق.

الدناء والدني:

في رغبة الآمل على الكامل: الدناء بالهمز: مَن دَنُوَ الرجل بالضم دَنَاءة: إذا كان خبيث البطن والفرج. والدني - بغير الهمز - الضعيف الذي لا غَنَاءَ عنده، المقصر في كل ما أخذ فيه. وقد دَنَى الرجل كَرَضِيَّ دَنَاءة كسحابة، وكذا دَنُوَ - بالضم - دُنُوًّا كسُمُوًّا - ضعف وقصَّ ر.

هَيَّـنَ وليَّـنَ، وهَيَّـنَ وليَّـنَ:

عن ابن الأعرابي: أن العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذم شددت الياء منهما، فهما مختلفان عنده. وغير ابن الأعرابي، يجعلهما بمعنى واحد، والأصل: التشديد، فخفف، قال عبيد بن العَرَزْدَس الكلاعي يصف قوما نزل بهم: هَيَّـنُونَ لَيَّـنُونَ أَيَسَارُ ذُوو يَسَرٍ * * * سُوَّاسٌ مَكْرُمَةٌ أَبْنَاءُ أَيَسَارِ الأيسار: جمع يَسَرٍ بالتحريك، وهو: المَيَّـسَر السهل، الذي أَعَدَّـ ماله للمكارم والمغامر، وقد جاء في الأثر: ((المؤمن هَيَّـنَ لَيَّـنَ)).

الرأفة والرحمة:

الرأفة أشد من الرحمة وأرق منها. ولا تكاد تقع الرأفة مع الكراهة. أما الرحمة فقد تقع فيها للمصلحة.

اليقين والطمأنينة:

في طراز المجالس: اليقين يُتصور أن يطرأ عليه الحجود، لقوله - تعالى -:

